مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية. | المجلد 6 / العـــدد: 3 (2022)، ص 41ـ54

تأثير الوصم الاجتماعي على المراهقة المتعاطية للمخدرات

The impact of Social Stigma on the teenage girl who abuses drugs

صافي كلثوم عائشة
جامعة وهران 2
Safikeltoum0602@gmail.com

تاريخ الاستلام: .05../.11../2021.. تاريخ القبول: .06../.10../2022.

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الوصم الإجتماعي على تعاطي المراهقات للمخدرات ومدى مساهمة الوصم في تكرارهن لدخولهن إلى مركز إعادة التربية و التأهيل، يعتبر الوصم الإجتماعي للفتيات المراهقات وخاصة الفتيات العربيات بمثابة الهاجس الذي يشدهن إلى الماضي فهو أشد عقوبة تتلقاها الفتيات من طرف المجتمع، وهذا بدل بذل الجهد للمساهمة في إدماجهن بعد الإنحراف للاخد بيدهن يقوم المجتمع باحتقارهن وعزلهن وإلحاق العار بهن الذي يبقى عالقا بهن لسنوات وسنوات.

فالوصم الإجتماعي يعد من أحد العوامل المساهمة في مواصلة إنحراف المراهقة ومن هنا نطرح التساؤل التالي: هل الوصم الإجتماعي يؤثر على المراهقة المتعاطية للمخدرات؟ وللإجابة على هدا التساؤل استخدمنا المنهج العيادي بتقنياته المتمثلة في المقابلة والملاحظة العيادية ودراسة حالة، وتكونت حالات الدراسة من حالتان، تم اختيارهن طريقة قصدية، وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي: للوصمة الاجتماعية تأثير في تعاطي المراهقة للمخدرات.

الكلمات المفتاحية : الوصم الاجتماعي، المراهقة المتعاطية للمخدرات . المخدرات، التعاطي.

Abstract:

The study aims to determine the extent to which social stigma affects adolescent girls' drug use and the extent to which stigma contributes to their repeated entry into the Reeducation and The social stigma of adolescent girls, especially Arab girls, is considered to be a concern of the past. It is the most severe punishment that girls receive from society. Instead of making an effort to contribute to their integration after deviation into their hands, society will despise and isolate them and shame them, who are stuck with them for years and years.

Social stigma is one of the factors contributing to the continuation of adolescent delinquency. Hence, the question arises: does social stigma affect adolescent drug users? To answer this question, we used the clinical curriculum with its techniques of interview, observation and case study. The study cases consisted of two cases, chosen in a deliberate manner. The results of the study were as follows: Social stigma has an impact on adolescent drug use

keywords : social stigma , teenagers girl drug abuser. Drugs, abuse.

1. مقدمة:

يعتبر موضوع الإدمان الذي يمس أحد أفراد الأسرة وخاصة المراهقات من المواضيع الشائكة بما ان الأسرة هي التي تشكل المجتمع فاستقامة الأسرة وعدمه يعتمد على مجموع القيم السائدة في المجتمع، النظرة السلبية اتجاه الأفراد تحدد مصيرها فالوصمة غالبا ما تكون وصف يشوه الإنسان ينتج عنه شعور سلبي يلتصق بالفرد ويقف كحجرة عثرة في طريق حياته النفسية والاجتماعية، ويؤدي به في الغالب للانحرافات المتعددة ففي موضوعنا تطرقنا إلى أحد هذه الانحرافات ألا وهي تعاطي المخدرات لدى الفتيات المراهقات ومدى اعتبار الوصمة الاجتماعية عاملا أساسيا في رجوع الفتيات لظاهرة التعاطي.

1.1– الإشكالية:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من أخطر المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي تواجه العالم عامة، والمجتمع الجزائري خاصة. إذ تشير العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية إلى أن بدأ التعاطي يقع غالبا في سن المراهقة، والتي تعد أهم وأصعب مرحلة يمر بها الفرد، ففي هدا العمر يصل الفرد إلى قمة قدرته على العطاء والإنتاج فهي تساعده في الهروب من الواقع شعوريا ولا شعوريا ومن تم الاتجاه نحو الانحراف بكل أشكاله وهدا لتداخل عدة أسباب منها الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والتي تمثلت هده الأخيرة في الوصمة الإجتماعية والتي بدورها تعتبر بمثابة هاجس الذي يشد الفتاة المراهقة المتعاطية للمخدرات إلى ماضيها فهو العقوبة التي تتلقاها الفتاة من قبل المجتمع الذي لا يرحم والذي يساهم في انحرافهم وهدا ما إتفقت معه (دراسة كاملة،2016) .

ودراسة (ابوليفة،2017) والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى أعراض الاضطرابات النفسية لدى زوجات عملاء الاحتلال، وكذلك العلاقة بين الوصمة والاضطراب النفسي لدى زوجات العملاء، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي : تكونت العينة من 39زوجة وكانت النتائج أن مستوى الوصمة لدى زوجات العملاء مرتفع وجودعلاقة طردية بين الوصمة وأعراض الاضطراب النفسي.

وايضا دراسة (ابو سبيتان، 2014) استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي تكونت العينة من 281 مطلقة في محافظة غزة أهم النتائج وجود علاقة عكسية بين الوصمة وبين الصلابة وأبعادها لدى النساء المطلقات وكذلك وجود علاقة عكسية بين الوصمة والرضا عن الحياة.

واتفقت ايضا دراسة(مروة، 2017) الوصمة وعلاقتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات الأطفال في قطاع غزة هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الوصمة لدى الأمهات الأطفال بالإضافة الى التعرف على مشكلات النفسية والاجتماعية والكشف عن العلاقة بين الوصمة والمشكلات النفسية والاجتماعية استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت أدوات الدراسة المتخذة بمقياس الوصمة من إعداد الباحثة طبقت على عينة عشوائية بلغت 140 من امهات أطفال التوحد وكانت النتائج : نسبة الوصمة كانت متوسطة بنسبة 58 % بالإضافة إلى وجود مشكلات نفسية واجتماعية بنسبة64% بالإضافة إلى وجود علاقة بين الوصمة والمشكلات الأسرية والاجتماعي.

وأما دراسة(عتيقة،2016) هدفت الدراسة للتعرف على أسباب تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 2011 ، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة. تألف مجتمع الدراسة من (582)طالب وطالبة بأقسامها علمي وأدبي تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقامت الباحثة ببناء مقياس تعاطي المخدرات وتألف المقياس من26 فقرة. نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن أهم أسباب تعاطي المخدرات كانت كالآتي:ضعف الوازع الديني حصل على المرتبة الأولى العوامل الشخصية –الاجتماعية المهيأة للتعاطي حصلت على المرتبة الثانية، تأثير الأسرة حصلت على المرتبة الثالثة، تأثير رفقاء السوء حصل على المرتبة الرابعة، العوامل السياسية المرتبة الخامسة.

وفيما يلي دراسة الخوالد (عتيقة،2016) هدفت إلى التعرف على أبرز الأسباب التي تقود إلى تعاطي العقاقير الخطرة والمخدرات من وجهة نظر المتعاطين في المجتمع الأردني. شملت الدراسة على عينة مكونة من (384)مدمنا على المخدرات من المراجعين للمراكز والمستشفيات التي تقدم العلاج للمدمنين. وتوصلت الدراسة إلى: أن أهم أسباب تعاطي المخدرات والمواد المخدرة كانت المشكلات الأسرية، والحصول على اللذة والمتعة والهروب من الأزمة المالية ومسايرة الرفاق، إضافة إلى نسيان الهموم والمشاكل الأسرية والاجتماعية.

واخيرا دراسة دريفل (مصابيح،2017) هدفت الدراسة للبحث في مشكل إدمان الأطفال والمراهقين استغرقت الدراسة سبعة أشهر عين قصديه 110 طفل استخدم المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الإحصائي ومن أهم النتائج: إن ظاهرة الإدمان بين المراهقين والأطفال ساهمت فيها العديد من العوامل المختلفة وارتبطت بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لأسر الأطفال، غياب الرقابة الأسرية والتفاعل الاجتماعي ساهم في إدمان المراهقين

ومن هنا نطرح السؤال التالي: هل الوصم الاجتماعي يؤثر على المراهقة المتعاطية للمخدرات ؟

2.1– أهداف البحث :

– معرفة مدى تأثير الوصم الاجتماعي في إدمان الفتاة المراهقة.

– التعرف أكثر على ظاهرة المخدرات لدى فئة المراهقات وإبراز خطورتها.

– معرفة أسباب انتشار طاهرة إدمان الفتيات للمخدرات في المجتمع الجزائري.

3.1 – أهمية البحث:

–دراسة الوصم الاجتماعي لدى المراهقات، وهدا لكثرة المتعاطين للمخدرات داخل المجتمع الجزائري عامة والمراهقات خاصة.

– محاولة إبراز آثار الوصم النفسية والاجتماعية على المراهقة الجزائرية .

– محاولة تسليط الضوء على مدى تأثير الوصمة الاجتماعية في مرحلة المراهقة والتي تتسبب في إدمانها .

– إعطاء أهمية خاصة لفئة المراهقين لان هذه المرحلة هي أكثر المراحل العمرية تعقيدا .

4.1 – التعاريف الاجرائية:

–الوصم الاجتماعي : هي الشعور السيء الذي يلتصق بالأفراد ويقف عائقا لهم ويصبح المجتمع ينظر لهم بالسلب وهذه النظرة التي تدفعهم إلى العزلة والهروب من المجتمع .

–المراهقة : مرحلة من مراحل النمو تقع بين الطفولة وسن الرشد مدتها نسبية مرتبطة بعوامل مختلفة، نفسية، إجتماعية، ثقافية وفيزيولوجية.

المتعاطية : المداومة لفعل شيء دون الإقلاع عنه .

المخدرات : هي المواد التي يستهلكها الفرد والتي تؤدي به إلى الإدمان .

5.1–الإطار النظري:

– **الوصمة اصطلاحا** : يعرف بأنه إلحاق أو إلصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من طرف الآخرين على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي باعتبار المجتمع انه مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع ويكون هدا الاختلاف في خاصية من خصائص الجسم أو العقل أو النفسية أو الاجتماعية التي تجعله مغتربا عن المجتمع الذي يعيش فيه و مرفوض منه مما يجعله يشعر بنقص التوازن النفسي والاجتماعي . كما تعرفه المنظمة العالمية (هو) بان الوصمة الاجتماعية علامة خزي أو عار أو رفض تلتصق بالأفراد المضطربين خلال رفض الآخرين لهم وإزدرائهم ونتنج عنه عزل الأفراد والتسبب باضطهادهم والمضايقة لهم .(ابو سبتان،65:2004)

–**لغة**: يعني العار والعيب الذي يعلم صاحبه.

– **أنماط الوصمة**: يمكن تحدي أهم صور الوصمة الاجتماعية وأنماطها على النحو التالي:

– **الوصمة الجسمية**: وهي التي ترتبط بإعاقة جسمية، حيث تكون تلك الإعاقة ناتجة عن قصور او عجز في الجهاز الحركي وتحدث نتيجة مرض أو حادث يؤدي إلى تشوه في العظام (الوريكات،2004 :35).

– **الوصمة العقلية** : هي التي ترتبط بالضعف العقلي أو التخلف العقلي للفرد ونقص القدرات اللازمة في وسط بيئي وثقافي معين من ناحية أخرى .

نتيجة لعدم الإدراك والتصرف المناسب في المواقف المختلفة والتي تؤدي به إلى عدم قدرته على مواجهة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك انعدام الكفاءة الاجتماعية والمهنية وعدم القدرة على الاستقلالية كافة شؤون الحياة الاجتماعية دون رقابة أو إشراف من الغير(الوريكات ، 37:2004).

– **الوصمة الجسمية**: هي فقدران الفرد لحاسة السمع أو البصر او فقدان حاسة اللمس في حالات نادرة وتسبب نقصا في قدرته على التواصل والنمو وفي هذه الحالة تؤثر على علاقاته الاجتماعية و يحس بالمرارة النفسية التي تلازمه في كل وقت يتعرض له(القريشي، 1992:42)

اللغة والكلام، مما يؤدي إلى نطق غير صحيح للحروف والكلمات وتؤدي إلى اضطرابات كلامية مثل اللجلجة، والتاتاة أو الحبس الكلامي.

– **الوصمة العرقية** : هي إختلاف في السلالة والوطن والدين، وما ينتج عن ذلك من محاولة الطبقات العليا التعامل مع الطبقات الدنيا باعتبارهم ذوي مكانة وضعية مما يؤدي إلى وصم الطبقات والتقليل من شانهم وطمس حقوقهم الاجتماعية وهدا ما ينتج عنه التمييز العنصري الذي ينتج عنه محاولة الموصومين بالوصمة العرقية في رفض المكانة الإجتماعية .

– **الوصمة الجنائية**: هي إطلاق صفة سلبية وغير محببة اجتماعيا كلقب (مجرم) بالشخص الذي يخالف القانون ويقبض عليه وتتم إدانته، ويتم عقابه بالسجن وإقصاء حريته، ويتم اعتباره موصوما جنائيا وتبقى هذه الصفة تابعة له في حياته الاجتماعية (القصير،34:2011).

مفهوم المراهقة:

ترجع كلمة "مراهقة " إلى الفعل العربي راهق والذي يعني الاقتراب من الشيء فراهق الغلام فهو مراهق، إي قارب الاحتلام ورهقت الشيء رهقا اي: قربت منه – المعني يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد 13(الميلادي ، 21:2008).

– التعريف السيكو لوجي للمراهقة:

يركز هذا التعريف على أهمية تشكيل هوية مستقلة لدى المراهقين لتحقيق الإحساس بالذات على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات والأدوار مما يمكن المراهقين تجسير الطفولة التي سيغادرونها بالرشد الذي عليهم الدخول فيه، ويظهر التوتر على نحو طبيعي بسبب الضغوط التي توجد في المراهقة المبكرة: البلوغ النمو المعرفي والتغير في التوقعات الاجتماعية ويعتبر البلوغ أول هذه الضغوط التي يشعر بها المراهق، بالإضافة إلى التغيرات الواضحة في الوزن والطول وتغير نسب الجسد، ويصاحب هذه التغيرات الجسدية لدى المراهقين وهي جديد بأجسادهم وردود الفعل الآخرين نحوهم (شريم، 24:2009)

– التعريف الاجتماعي للمراهقة :

يعرف علماء الاجتماع الأفراد بمصطلحات تتضمن مواقفهم في المجتمع، بما يعكس إلى حد بعيد مدى فعاليتهم الذاتية، فمن وجهة نظر اجتماعية يظهر المراهقون كأفراد ليتمتعوا الاكتفاء الذاتي وبالتالي فهم غير راشدين، وغير اعتماديين تماما ولهذا فهم ليسوا بأطفال15 .(شريم ،33:2009)

–أزمة المراهقة:

إن المراهقين قلقون بسبب الظروف الجسدية والاجتماعية الحرجة التي يمرون بها ولذلك أطلق عليها سن المشاكل أو سن التعاسة أو سن الأزمات وسن البحث عن الهوية وتقرير مكان لها كما أكد " اركسون" 1963، فالمراهق وما يتخللها من

طفرة نمو مفاجئة مصحوبة بتغيرات انفعالية حادة تنطق بالحيرة وعدم الثبات بل الارتباك والشقاء إزاء هذه الصعوبات، التي لا يمكن التحكم فيها والعاطفة التي لا ضابط لشدتها، فان المراهق يواجه بهزة في كيانه يتساءل على أثرها من انا؟

لشدتومن أكون ؟ والفشل في ذلك ينجم عنه ارتباك الزور أو عدم تيقن الهوية (مرسي، 2002 :43).

لقد أشارت إحدى الدراسات إلى وجود فئة من الشباب لديهم اتجاها ايجابيا نحو تعاطي المخدرات وهو اتجاه يمكن إشارة إنذار لإمكانية تحوله من صورته الضمنية المضمرة إلى صورة عينية كما تتبدى سلوكيا خاصة في ظل توافر الصنف والظروف المواتية للتعاطي ومن ثم فحينما تتفاقم المشكلات وتضطرب الذات وتزداد الوحدة، فان ذلك يفتح الطريق إمام المراهق إلى كثير من الاضطرابات السلوكية وتؤكد دراسات محمد حسن غانم 1998 ، بأن فئة الإدمان الذي يبدأ في سن المراهقة قد احتلت المرتبة الأولى وان المشكلات الأسرية والفراغ والقلق والاكتئاب والاحباطات والفشل ونظرة المجتمع تمثل أسباب دافعة إلى الإدمان وان العزلة والعصبية واللامبالاة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية تمثل صفات لشخصية المدمن ، وان الفوائد التي تعود على المدمن من إدمانه الثقة بالنفس والرغبة في جلب السرور وسهولة التواصل مع الآخرين17(مرسي ،45:2002).

–تعار يف المخدرات :

– التعريف اللغوي : المخدر هو كل ما يؤدي الى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس والتثاقل في الأعضاء ويمنع الألم كثيرا أو قليل(عرموش ، 1993 :32).

التعريف العلمي للمخدرات:

المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم وغياب الوعي المصحوب بمخدرات تسكين الألم، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة المخدرة وفقا للتعريف العلمي بينما يعتبر الخمر من المخدرات(عرموش، 34:1993)

– **أنواع المخدرات** : يمكن تقسيم المخدرات وتصنيفها بطرق مختلفة عديدة نختار منها التالي:

- مخدرات طبيعية وأهمها وأكثرها انتشارا : الحشيش والأفيون والقات والكوكا
- المخدرات المصنعة وأهمها المورفين والهيروين والكودايين والسيدول والديوكامفين والكوكايين والكراك
- المخدرات التخليقية وأهمها عقاقير الهلوسة والعقاقير المنشطة والمنبهات والعقاقير المهدئة (فايد،1991:44)

2. الإجراءات المنهجية:

–منهج الدراسة: المنهج نعني به الأسلوب والطريقة التي يتبعا الباحث ويختلف حسب طبيعة الموضوع وحسب الإشكالية لذلك استعمل المنهج العيادي الذى هو مناسب لدراستنا

–المنهج العيادي : هو مجموعة من التقنيات المستعملة في الممارسة العيادية والمسعى العيادي المتمركز على الفرد، الفردانية الكلية والإشتراك، وفوق ذلك المنهج العيادي لا يتوافق تماما مع نفس التقنيات، سواء تعلق الأمر بالبحث أو تدخل الممارسة، التشخيص وتقييم العلاج

–أدوات الدراسة:

–دراسة الحالة:

يؤكد العالم "جوليان رونز " ان دراسة الحالة هي المجال الذي يتيح للأخصائي جمع اكبر وأدق قدر من المعلومات حتى يتمكن من التشخيص الدقيق والشامل للحالة وعليه فان دارسة الحالة هي الطريقة التي يستخدمها الباحث الإكلينيكي استخداما واسعا في جمع المعلومات والبيانات عن مبحوثية، من خلال المقابلات العيادية التي يجرها معه، من خلالها يتعرف على مشاكلهم واضطراباتهم النفسية بتحليل ما يتحصل عليه تحليلا دقيقا وعميقا للوصول إلى التشخيص السليم.

–المقابلة العيادية :

تعتبر من بين الوسائل الهامة التي يعتمد عليها البحث العلمي، وهي اتصال مباشر بين الفرد وآخر وجها لوجه وذلك بهدف جمع المعلومات أو البيانات حول الحالة لا يمكن أن نحصل عليها عن طريق الملاحظة أو الاختبارات النفسية ويعرفها زهران أنها الوسيلة الأولى في الفحص والتشخيص وهي علاقة اجتماعية ديناميكية وجها لوجه بين المعالج والمعالج في جو نفسي تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات اللازمة أي أنها علاقة غنية حساسة يتم فيها التفاعل الاجتماعي (مزيان ،1994: 46)

ونحن في دراستنا اعتمدنا على المقابلة النصف الموجهة وهذا لكونها تزودنا بمعلومات عن المفحوص التي لا تستطيع المقابلات ان تقدمه لها سواء كانت حول حياة المفحوص او علاقته مع العائلة، حيث ان المقابلة تجعلنا نتعامل مع المفحوص مباشرة.

–الملاحظة العيادية:

تعد من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسات الميدانية وكأداة أساسية تكمل كل من المقابلة والاختبارات فالملاحظة تجعل الباحث أكثر اتصالا من بالمبحوث حيث يتمكن خلالها من ملاحظة سلوك الحالة المراد دراستها والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، ولذلك فإنها تتخذ عدة أشكال و أنواع منها المباشرة و غير المباشرة.

–حدود الدراسة:

الحد الزماني: مارس 2022الى أوت 2022.

الحد المكاني: مركز متخصص بإعادة التربية للبنات بوهران

الحد البشري: لقد تم اختيار حالتين: ولقد تم اختيارهم بطريقة مقصودة لإدمانهم المخدرات

– عرض الحالتان:

دراسة الحالة الأولى

البيانات الأولية :

الإسم : ل

اللقب : م

السن : 17

الجنس أنثى

المستوى الدراسي : السنة الأولى متوسط

عدد الإخوة 4

رتبته : 1

حالة الأبوين : الأب متوفي والأم متزوجة

المستوى الاقتصادي: متوسط ، أوضاع مترديةلدخل الوالدة المحدود

مدة التعاطي : أربع سنوات تقريبا

نوع التعاطي: تدخين، تعاطي الكحول، الكيف، الحبوب.

جدول رقم (1) جامع للمقابلات للحالة الأولى (ل.م)

المقابلة الأولى	2018-11-4	مركز إعادة التربية للبنات (قمبيطة) ولاية وهران	التعرف على الحالة	30د
المقابلة الثانية	2018-11-11		حياة الطفولة والمراهقة	45د
المقابلة الثالثة	2018-11-18		تاريخ تعاطي المخدرات والوضعية الاسرية	45د
المقابلة الرابعة	2018-11-25		نظرته للمستقبل	
المقابلة الخامسة	2018-11-28		تطبيق اختبار العائلة	40د 30د

السيمات العامة للحالة :

1-الهيئة العامة :

أ-البنية المورفولوجية : القامة (متوسطة) , البشرة (سمراء), العينين (بنيتين), لون الشعر (اسود)

ب- اللباس : نظيفة الهدام ومتناسقة اللون.

2- الملامح والإيماءات : تظهر على الحالة ملامح الحزن والإكتئاب والندم وتظهر عليها ملامح القلق من خلال قضم الاضافر.

3- الإتصال واللغة : سهلة الاتصال لغتها سليمة ، تكثر لغة الشارع .

4- الميزاج والعاطفة : تتميز بكثرة الحركة.

العلاقات الاجتماعية :

العلاقة مع الام : تكرهها ، تعتبرها السبب في دخولها المركز .

العلاقة مع الاب : كانت علاقة عادية ، وهو متوفي .

العلاقة مع الاخوة : كانت علاقة حميمة حيث كانوا يحفظون دروسهم مع بعض ، الان الحالة تتجنبهم في الطريق لكي لا تحرجهم .

علاقة الحالة الاجتماعية : منعدمة بسبب الرفض الذي تلقته من طرف المجتمع .

- عرض المقابلات:

المقابلة الأولى:

دامت 30د حيث خصصنا هذه المقابلة للتعرف عن الحالة بحيث كانت الحالة (م،ل) في حصة العلاج بالعمل وقد قامت المعالجة باختيارها كي تعمل معنا وهي بدورها رفضت في البداية ، فعرفناه عن أنفسنا وعن سبب قدومنا، وأخذنا نطرح عليها بعض الأسئلة عن اسمها وبعض معلومات الشخصية التي تتعلق بها، كما تبادلنا الحديث عن تخصصنا وأبدت اهتماما واضحا بنوع الموضوع الذي اخترناه بحيث قالت لنا من جيد أن هناك من يهتم بهذه الفئة، التمسنا تفاعلها وارتياحها لنا بعد مدة قليلة من المقابلة، وسألناها إذا أرادت إجراء مقابلة ثانية ووافقت بكل سهولة ،وحددنا موعد الزيارة .

المقابلة الثانية :

دامت 40د ومن خلال هذه المقابلة كان هدف تعرف على حياة الطفولة والمراهقة للحالة ،في بداية سألنا عن حالتها فأخبرتنا أنها جيدا ثم طلبنا منها أن تعرفنا عن نفسها أكثر فسألناها عن طفولتها وكيف مرت وما هي أبرز الظروف التي عاشتها فسكتت لبرهة وردت توفي أبي منذ الصغر وأمي تزوجت برجل آخر ، بحيث كنت أكرهه أشد الكره لأنه جاء بكل بساطة و أخذ مكان والدي وكنت أظن انه أخذ أمي وإنها سوف تهملني ، فهو كان لا يطيقني كان يضربني بقسوة وأمي لا تفعل شيء ، على أساس تتركه يربيني على حد قولها وعندما وصلت إلى سن العاشرة بدأت أدخن خفية عن أمي ، وبدأت اذهب للمبيت عند جدتي التي كانت مريضة فأعجبني الأمر في بداية بحيث لا يوجد احد يراقبني وكنت اذهب إلى المتوسطة بشكل عادي وفي وقت الاستراحة كنت أدخن ففي المتوسطة تعرفت إلى رفقائي وهن رفقائي الحاليين فكنا ندخن مع بعضنا وهكذا مرت طفولتي .

المقابلة الثالثة:

دامت 45د حيث دارت حول تاريخ تعاطيها للمخدرات ، ووضعيتها الأسرية والاجتماعية وكانت الحالة قد تعودت علينا وأصبحت تثق بنا فسألناها وردت بأنها بدأ تتعاطى المخدرات في السن 14، لما طردت من المتوسطة وأصبحت تجول في الشوارع بدون علم والدتها خصوصا بعد أن ولد أخيها الغير الشقيق ، وأصبحت مهملة على حسب قولها بان شيء الذي خافت وصول إليه قد وقع أن تنساها أمه وتهتم بزوجها وابنها، وقالت :

في احد أيام ذهبت أنا ورفاقي إلى البحر وبقينا طول الليل ندخن ونتعاطى المخدرات بحجة أنها كانت مهمومة ولم تجد من يفهما اخدت تناول الأقراص المهلوسة فأعجبنها الأمر تلك كانت أول مرة تعاطيت فيها المخدرات .

المقابلة الرابعة :

دامت 40د حيث خصصنا هذه المقابلة التحدث عن فترة المراهقة فبالنسبة لها كانت مرحلة عادية إلا أنها بسبب انحرافها و دخولها علم المخدرات أصبحت منبوذة من طرف المجتمع الذي لم يرحمها والدي أصبحت ترى في أعين الناس و تعابيرهم كلمة مدمنة حتى أن جيرانها أصبحوا يتفادون اللقاء بها وحتى أنهم منعوا أبنائهم من الاختلاط معها حتى في المناسبات الاجتماعية وهدا بعد خروجها من المركز ومن هنا وجدت نفسها في حلقة مغلقة لا ترى فيها سوى الرفقاء اللذين عادت إليهم بعد ما أقلعت عن تعاطيها للمخدرات .

المقابلة الخامسة :

دامت 30د ومن خلالها طبقنا اختبار العائلة حيث أعطيتها ورقة وقلم رصاص لرسم عائلته ، وفي نهاية المقابلة شكرناه على تعاونه معنا وتجاوبه وتمنينا له الشفاء العاجل.

بالنسبة لاختبار من خلال اختبار الشجرة الحالة في حاجة للانتماء إلى المحيط ، و رغم رغبتها في الاتصال فهي تفتقر للعلاقات الاجتماعية و ذلك لأنها لم تكتسب سلوكات تكيفية تمكنها من ذلك وهدا راجع لتشوه علائقي على المستوى العائلي.

بالنسبة لاختبار العائلة : بدأت الحالة بالرسم من اليمين إلى اليسار و هدا يدل على حركة نكوصية غير عادية، رسمت العائلة في المنطقة العليا مما يدل على الانفتاح التخيلي و هي منطقة أصحاب المبادئ و رسمت نفسها بعيدة عنهم وهدا لنظرة الدونية التي تنظرها لنفسها

التحليل :

من خلال مقابلات وتطبيق الاختبارات الاسقاطية (الشجرة ، العائلة) تبين لنا أن الحالة (ل ، م) نشأ ت في بيئة أسرية جد صعبة منذ الطفولة ، فقد عانت من حرمان عاطفي نتيجة وفاة والدها وزواج والدتها ، فبسبب العلاقة المضطربة مع الأم جعلت الحالة تعاني من مشاكل في التقمص و فشلت في اكتساب السلوكات التكيفية المناسبة للاندماج في المجتمع وهدا ما صرحت به الحالة فالحالة عادت لعالم الإدمان بسبب رفض المجتمع لها، بحيث كانت تتميز بذاكرة قوية وكانت كثيرة الحركة وفي بعض الأحيان تظهر لديها ملامح الكآبة والقلق من المجهول فبإدمانها للمخدرات خسرت كل ما حولها من عائلتها جيرانها ، وهدا ما جعلها تنفر من أسرتها للمرة الثانية حيث استقبلها رفقاء السوء الذين قدموا لها المخدرات وعاشت دوامة الإدمان للمرة الثانية.

دراسة الحالة الثانية :

البيانات الاولية :

الاسم :ح

اللقب: ر

السن:16

الجنس :انثى

المستوى الدراسي: السنة الرابعة ابتدائي

عدد الاخوة:3

رتبته :1

حالة الأبوين :مطلقان

الهواية المفضلة :لاشيء

جدول رقم (2) جامع للمقابلات للحالة الثانية (ح،ر)

رقم المقابلات	تاريخ اجرائها	مكان اجرائها	الهدف منها	المدة
المقابلة الأولى	2018-11-5	مركز اعادة التربية (قمبيطة ولاية وهران	التعرف على الحالة الطفولة والمراهقة	30د
المقابلة الثانية				
المقابلة الثالثة	2018-11-12		تاريخ تعاطي المخدرات	45د
	2018-11-17		والوضعية الاسرية	45د
			ظرته للمستقبل	
المقابلة الرابعة	2018-11-24		تطبيق اختبار	40د
المقابلة الخامسة	2018-11-29			30د

3النتائج ومناقشتها:

الهيئة العامة:

أ- البنية المورفلوجية : القامة (طويلة) ، البشرة (بيضاء) ، العينين (بنيتين) ، الشعر (اسود)

ب- اللباس ملابس نظيفة

2- الملامح : تظهر لديه ملامح الحزن والقلق .

3- الاتصال واللغة : كان اتصال سهل ولغته مفهومة

4- الميزاج والعاطفة : عادي احيانا قليلة الحركة عدوانية اتجاه الذات والآخرين .

ج – الذاكرة والانتباه : لديه ذاكرة جيدة وتركيز جيد.

العلاقات الاجتماعية :

العلاقة مع الأم : علاقة عادية .

العلاقة مع الأب : كانت علاقة عادية ، .

العلاقة مع الإخوة : كانت علاقة متدبدبة .

علاقة الحالة الاجتماعية : تكاد تنعدم فهي لا تتق في احد

عرض المقابلات

المقابلة الأولي:

دامت30 د بحيث خصصنا هده القابلة لجمع المعلومات الأولية عن الحالة (ح،ر) وهي فتاة تبلغ من العمر ستة عشر القية التحية عليها اذ كانت تتجول في ساحة المركز واخبرتها أنني أريد إجراء مقابلة معها وعرفتها عن نفسني وعن سبب قدومي في بداية استغربت الأمر لكن بعد اشرحت لها موضوع بحثي رحبت بالفكرة وقررت التعاون معي ، سألتها عن معلوماتها الشخصية وطلبت منها ان أزورها مرة ثانية فوافقت مباشرة اذ قالت لا توجد اية مشكلة .

المقابلة الثانية:

دامت 45د ومن خلالها أردت التعرف عن طفولة ومراهقة الحالة ، فطلبت ان تعرفني عن نفسها اكتر عن طفولة التي عاشتها فأخبرتني عن طفولتها كانت سيئة مليئة بالحرمان ،فعندما كانت في 4 من عمرها تطلق والده وكبر في بيت جدها من أمها في البداية لم تعي الأمر لأنها كانت صغيرة فكان همها هو اللعب فقط لكن مع مرور سنوات أصبحت تتأثر بموضوع الانفصال فكانت تلاحظ زملائها كيف يتحدثون عن أبائهم وكيف يهتمون بيهم وكانت تحس أنها وحيدة بينهم ، ولما بلغت سن 11من عمرها بدأت تدخن سجائر فلم يكن هناك من يوجهها بعدها دخلت عالم المخدرات وهكذا أمضت طفولتها ومراهقتها .

المقابلة الثالثة :

دامت 45د كان محورها تاريخ تعاطي المخدرات والظروف الأسرية والاجتماعية التي ساهمت في دخول الحالة عالم المخدرات فمن السجائر انجرفت نحو الادمان وفي سن الخامس عشر في احدى الايام تشاجرت مع جدها وخرجت من البيت وفي تلك الليلة خرجت غاضبة ومن هنا بدأت في اقتناء أقراص المهلوسة من مروج في الحي اسمه مهدي خلال السرقة بحيث أصبحت تتناول 20 قرصا في اليوم.

المقابلة الرابعة:

دامت 40د، فقد تنولنا في هده المقابلة عن مشاريع المستقبلية (ح،ر) وماذا ستفعل عند خروجها من المركز، فاخبرننا أنها لا تريد الخروج لأنهم لم يحسنوا معاملتها ولا تحس أمامهم إلا بالخزي والعار لأنها كانت مدمنة على المخدرات ولطالما حاولت الإقلاع عن المخدرات إلا أن نظرة المجتمع لها جعلتها تعاود الكرة لتنتقم لنفسها من المجتمع الظالم في رأيها .

المقابلة الخامسة :

دامت30د وفيها قمنا بتطبيق اختبار وشكرناها عن تعاونها معنا بحيث لم أجد أية صعوبة في التواصل وهي بدورها أبدت تعاون كبيرا معي وقمت بتوديعها.

بالنسبة لاختبار الشجرة قامت برسم في الوسط مما يدل على الحاجة الاجتماعية ، والحاجة للانتماء للمحيط ، خجل نقص الثقة في الذات قد تفسره المشاكل العلائقية التي عاشتها و التي كانت السبب في اتجاهها نحو الإدمان .

بالنسبة لاختبار العائلة : رسمت الحالة كل العائلة في جهة ووضعت خط يفصل بينها وبينهم وهدا لنقص العلاقة الكلامية بين أفراد العائلة كما رسمت نفسها صغيرة جدا و هذا دليل على الحط من نفسها و قيمتها و كرهها لنفسها ورسمت يدها صغيرة وادي يدل على الكف في العلاقات الخارجية.

التحليل:

من خلال المقابلة التي اجريتها مع الحالة الثانية والاختبارات الاسقاطية (العائلة والشجرة) تبين لنا أنها لجأت إلى المخدرات كمهرب من الظروف الأسرية والاجتماعية التي كانت تعيشها الحالة تعاني من مشاكل في التكيف الاجتماعي وهذا ما اتضح لنا

في اختبار الشجرة ، كما أن الاختبار أثبت الكف في النمو ونقص الثقة بالذات والذي تفسره المشاكل التي عاشتها ورفض المجتمع لها ونظرت العار لدي كان سببا في إعادة إدمانها.

فخلال دراستنا بها تم الكشف على مدى مساهمة الوصم الاجتماعي في تكرار تعاطي الفتاة المراهقة في سلوك المراهق حيت تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان حيت تعتر المراهقة الخط الفاصل بين الطفولة وسن الرشد فتحدث تغيرات نفسية وجسدية على الطفل وتشكل له أزمة.

وقد يذهب البعض إلى إدمان المخدرات فداعي التجريب وحب الاستطلاع في مرحلة المراهقة يجدب هده الفئة للتجريب، ونظرة المجتمع والرفض من طرف هدا الاخير يؤدي بالمراهق الى اعادة الكرة ودخوله هدا العالم من جديد. وهدا ما توصلنا اليه في دراستنا فالوصمة الاجتماعية هي تلك العملية التي تجعل الفرد الموصوم بعيدا عن الاندماج الاجتماعي، فهي تجعله يعيش في حيز بعيدا عن الاندماج الاجتماعي، ويصبح محطة سخر واستهزاء فيساهم بطريقة مباشرة في تكرار المراهقات لتعاطيهن للمخدرات وهدا من خلال الرفض التي يتلقينه من المجتمع .فمن خلال النتائج التي تحصلنا عليها والتي أفادت بأن الوصم الاجتماعي يؤدي إلى تكرا ر المراهقات للإدمان على المخدرات وهدا بسبب عدم الثقة في النفس والعزلة التي يجدها الشخص الموصوم هي الحل الأنسب لتفادي نظرة المجتمع له، والذي اتفقت معه دراسة كاملة وايضا دراسة لمياء 2011 .

ومن وجهة نظر نعيم أن الطفل الذي يتعرض لنبذ والإهمال يفقد الحب والعطف والحنان حيث يصبح يتخبط في جو يسود الكره والنفور و يجعل حياته مشحونة بأشكال من الشقاء والمآسي وتدفع به إلى تكوين نظرة قائمة نحو المجتمع ونحو الأسرة و ما تمثله .(الرفاعي : 1995،66).

فما تعرض له المراهقات من تداخل عدة أسباب منها الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والتي تمثلت هده الأخيرة في الوصمة الإجتماعية والتي بدورها تعتبر بمثابة هاجس الذي يشد الفتاة المراهقة المتعاطية للمخدرات إلى ماضيها فهو العقوبة التي تتلقاها الفتاة من قبل المجتمع الذي لا يرحم والذي يساهم في انحرافهم وهدا ما إتفقت معه (دراسة كاملة،2016) ودراستنا .

واتفقت معه دراسة(مروة، 2017) واسفرت نتائجها :أن نسبة الوصمة كانت متوسطة بنسبة 58 % بالإضافة إلى وجود مشكلات نفسية و اجتماعية بنسبة64% بالإضافة إلى وجود علاقة بين الوصمة والمشكلات الأسرية والاجتماعي.

وأما دراسة(عتيقة،2016) أظهرت الدراسة أن أهم أسباب تعاطي المخدرات كانت كالآتي:

ضعف الوازع الديني حصل على المرتبة الأولى العوامل الشخصية –الاجتماعية المهيأة للتعاطي حصلت على المرتبة الثانية، تأثير الأسرة حصلت على المرتبة الثالثة، تأثير رفقاء السوء حصل على المرتبة الرابعة، العوامل السياسية المرتبة الخامسة.

وجاء في هدا الصدد دراسة الخوالد (عتيقة،2016) والتي توصلت إلى: أن أهم أسباب تعاطي المخدرات والمواد المخدرة كانت المشكلات الأسرية، والحصول على اللذة والمتعة والهروب من الأزمة المالية ومسايرة الرفاق، إضافة إلى نسيان الهموم والمشاكل الأسرية والاجتماعية.

واخيرا دراسة دريفل (مصابيح،2017) ومن أهم النتائج : إن ظاهرة الإدمان بين المراهقين والأطفال ساهمت فيها العديد من العوامل المختلفة و ارتبطت بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لأسر الأطفال، غياب الرقابة الأسرية والتفاعل الاجتماعي ساهم في إدمان المراهقين وهدا ما يتفق مه دراستنا.

4. خاتمة:

تعتبر الأسرة بمثابة الموجه في حياة الفرد، قد توجهه إلى سلوك الطريق السوي وقد يسلك الطريق الغير السوي باعتبارها الرقابة للأبناء وبتماسكها تستطيع المحافظة على الأبناء و الحرص على نموهم نموا سليما من خلال تقسيم الأدوار داخل الأسرة بحيث كل فرد يقوم بدوره وان يعملوا كفريق وهذه الأدوار تلتقي لتحقيق الأدوار العامة الأبناء عن طريق تنشئتهم تنشئة سليمة بعيدة عن الصراعات الأسرية من نبذ وحرمان ، اذ أن الطفل إذا شعر بإهمال داخل أسرته فسيبحث عنه في أماكن أخرى قد تحمله على سلوك طريق الانحراف، فإدمان المخدرات يعتبر كمهرب من الواقع الذي يعشه الفرد ويأتي كنتيجة لعدم تكيفه مع وسطه الأسري وبما أن الأسرة لبنة الأولى في حياة الطفل فاضطرابها يسبب خللا في تربيته، وكذلك المدرسة والمجتمع فهو أول ما يحتك به الطفل والمراهق. ونبذ كل من هذه المؤسسات يؤثر بالسلب على شخصيته ويجعله منطوي ومنسحب عن المجتمع الذي رفض من طرفه وهدا ما حدث للمراهقات فبسبب رفض المجتمع للمراهقات، وإحساسهن بالنقص، ونظرة العار التي أصبحت تلاحقهن أدى الى تكرار إدمانهن للمخدرات باعتباره الحل الأنسب . ومن خلال ماتوصلنا في دراستنا اليه نقترح مايلي:

- اثراء الجانب البحثي الاكاديمي المتعلق بالوصم والادمان بشكل عام.
- القيام بالعمليات التحسيسية للحد من انعكاسات الوصم على المراهقين لمختلف جنسهم.
- اشراك الاعلام بشكل كبير في العملية التوعوية للحد من انعكاس الوصم الاجتماعي
- ضرورة العناية بموضوع الوصم من طرف المعالجين النفسانيين خلال التكفل بأي فرد له اي اضطراب نفسي.
- اجرء برامج ارشادية توعوية للمراهقين لتوعيتهم.

5. قائمة المراجع:

- ابو سبتان نرمين محمد سليمان.(2004).الدعم الاجتماعي والوصمة وعلاقتها بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات في محافظة غزة.
- القصير بن سالم بن علي.(2011). مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور الملحقين بدار الرعاية الاجتماعية رسالة ماجيستير منشورة.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.
- أبو بكر مرسي محمد مرسي.(2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة الى الإرشاد النفسي.دار النشر الملتقى المصري للإبداع والتنمية.
- نعيم الرفاعي.(1997). الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف. دمشق.
- حسين فايد. (1991). سيكولوجية الإدمان. المكتب العلمي للكمبيوتر .
- عايد عواد الوريكات. (2004). نظريات علم الجريمة.عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع .
- عدنان عبد الحميد القريشي. (1992). برامج التأهيل في السجون أهدافها ودورها في الحد من العود للجريمة. المجلة القومية الجنائية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية .الرياض.
-عبد المنعم الميلادي.(2008)المراهقة سن التمرد.مركز الاسكندرية.كلية الاداب جامعة الاسكندرية .دار المعرفة.
-رغدة شريم. (2009). سيكولوجية المراهقة . الاردن: دار الميسر للنشر والتوزيع.
-سعيدي عتيقة.(2016). ابعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق،الجزائر.
- كاملة سليماني وسميرة بشقة. (2016). الوصم الاجتماعي كاحد عوامل العودة الى الانحراف.مجلة علوم الانسان والمجتمع،العدد18.،

- مروة ناهض ابوليفة.(2017). الوصمة وعلاقتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد،غزة.
- مصابيح فوزية .(2017). أسباب إدمان المراهقين على المخدرات. الجزائر.
-رهاني عرموش.(1993). المخدرات امراطورية الشيطان .بيروت.دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- مزيان محمد(1999). مبادئ البحث النفسي والتربوي . الجزائر:دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.